﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأنعام: 164]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

إردافُ ما أرشدَ إليه من توحيدِ الألوهيَّةِ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ

فيما سبقَ منْ آياتٍ أمرٌ مِنَ الحقِّ ﷻ، لنبيِّهِ ﷺ بالتَّوحيدِ المَحْضِ، بجعلِ صلاتِهِ ونُسكِهِ ومحياهُ ومماتِهِ للّهِ، ونفيِ الشِّركِ عنهُ، وهذا منْ توحيدِ الألوهيَّةِ، ثمَّ أمرَه بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ المتمِّم لتوحيدِ الألوهيَّةِ في أنَّ المشركينَ مُقرُّونَ بكونهِ تعالى خالقَ كلِّ شيءٍ، فكيفَ أَتَّخِذُ ربًّا، وهوَ ربُّ كلِّ شيءٍ[1]؟!

وأيضًا: "لَمَّا عُلِمَ أَنَّ اللّهَ هَداهُ إِلَى صِراطٍ مُستَقيم، وَأَنْقذَهُ مِنَ الشِّرك، وَأَمَرهُ بِأَنْ يُمحِّضَ عِبادَتهُ وطاعتَهُ لرَبِّهِ تَعَالَى، شُكْرًا عَلَى الهِدَايَةِ، أَتْبعَ ذلكَ بأَنْ يُنكِرَ أَنْ يَعبدَ غيْرَ اللّهِ تعالى لأَنَّ واهِبَ النِّعَمِ هُوَ مُسْتَحِقُّ الشُّكْرِ، والعِبَادَةُ جِمَاعُ مَراتِبِ الشُّكرِ، وفي هذا رجوعٌ إِلَى بَيانِ ضَلالِهِمْ إِذْ عَبَدوا غَيرَهُ"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَبْغِى﴾: فعلٌ دالٌّ على الحالِ والاستقبالِ، الجذرُ اللُّغويُّ منهُ (بغي)، ومعنى البغي: الطَّلبُ منْ بغيتُ الشَّيءَ؛ إذا طلبتَهُ[3]، والأصلُ في الباءِ والغينِ والياءِ هو الحاجةُ والطَّلبُ[4]، وقدْ يكونُ الطَّلبُ تجاوزَ الحدِّ، ومنهُ ما هوَ محمودٌ مثلَ "تجاوزِ العدلِ إلى الإحسانِ، والفرضِ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 14/14.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 14/14.
(3) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللّغة: (بغي).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 8/أ205.

إلى التطوُّعِ"[1]. و﴿أَبۡغِي﴾ في الآيةِ بمعنى الطَّلبِ[2]، بغَى الأمرَ: طلَبَه، وأرادَه ورَغِبَ فيه، وفي القرآن قوله تعالى: ﴿لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾ [الكهف: 108]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [القصص: 77].

2) ﴿تَزِرُ﴾: فعلٌ دالٌّ على الحالِ والاستقبالِ، الجذرُ اللُّغويُّ منهُ (وزر)، والوِزْرُ الحِمْلُ الثَّقيلُ مِنَ الآثامِ والذُّنوبِ[3]، والأصلُ في معنى الواوِ والزَّايِ والرَّاءِ ثِقْلُ الشَّيءِ، فهوَ متعلِّقٌ بالحَمْلِ[4]، ثمَّ عبَّر عنهُ بالذُّنوبِ والآثامِ، تشبيهًا بثِقْلِ الجبلِ، فهوَ يُثقِلُ صاحبَه[5]. فمعنى لا ﴿تَزِرُ﴾ هنا، لا "تحملُ نفسٌ حِمْلَ أخرى، أيْ: لا يؤاخَذُ أحدٌ بذنْبِ غيرِه"[6].

قال أميَّة بن أبي الصَّلْت:

مِنْهُمْ رِجَالٌ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقُهُمُ *** خَفَّفَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ مَا وَزَرُوا[7]

قول الله (جلّ وعزّ): ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [الأنعام: 164]، أي: لا تَحمِلُ نفسٌ آثمةٌ، وِزْرَ نفسٍ أخرى، ولكن كلٌّ يُجزى بما كَسَبَ، والآثام تُسمَّى أوزارًا؛ لأنَّها أحمالٌ مثقلةٌ، واحدها وِزْرٌ[8].

المَعْنى الإجْماليُّ:

الآيةُ ردٌّ على المشركينَ الَّذينَ "قالوا للنَّبيِّ ﷺ: ارجعْ يا محمَّدُ إلى ديننا، واعبدْ آلِهَتَنَا، واتركْ ما أنتَ عليه، ونحنُ نتكفَّلُ لكَ بكلِّ تِباعَةٍ تتوقَّعُها في دنياكَ وآخرتكَ"[9]، فأمرَ الحقُّ ﷻ نبيَّهُ الكريمَ

لا يكون غيرُ اللهِ ربًّا، وهوَ مالكُ كلِّ شيءٍ، وإليهِ يرجعُ الخلقُ كلُّهُ

(1) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (بغي).
(2) ابن جرير، جامع البيان: 12/286.
(3) الخليل، العين، والجوهريّ، الصّحاح: (وزر).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (وزر).
(5) السّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (وزر).
(6) البغويّ، معالم التّنزيل: (وزر).
(7) الأنباريّ، الزّاهر في معاني كلمات النّاس: 1/207.
(8) الأنباريّ، الزّاهر في معاني كلمات النّاس: 1/207.
(9) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/370.

ﷺ، أنْ يُنكرَ على نفسهِ وعليهمْ، بِأَنْ يطلبَ ربًّا خالقًا ورازقًا سواهُ تعالى، فهوَ ربُّ كلِّ شيءٍ ومَليكُهُ، فكيفَ يُؤْثِرُ عنهُ بدلًا، وما منْ كسبٍ إلَّا ويُجازى عليهِ، ولا يؤخذُ امرؤٌ بجريرةِ غيرهِ، فالجميعُ مَجزيُّونَ بأعمالهمْ، ثمَّ يعودون إلى خالقهمْ للحسابِ والجزاءِ؛ ليخبرَهمْ بما كانوا فيهِ يختلفونَ منْ أمورِ الحقِّ والدِّينِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

الدَّلالةُ النَّحْويَّةُ والبلاغيَّةُ في قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾:

قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾، استئنافٌ بيانيٌّ ينزَّلُ منزلةَ النَّتيجةِ لما قبلهُ، وهوَ جوابٌ لسؤالِ سائلٍ عنِ اتِّخاذهِ ﷺ آلهتَهمْ غيرَ اللهِ ربًّا، فالجوابُ أنَّهُ ﷺ، لمَّا مَحَضَ عِبَادَتَهُ للهِ، شكرًا على هدايتهِ، أنكرَ عليهمْ أنْ يعبدَ سواهُ تعالى؛ فهوَ واهبُ النِّعمِ، وعبادتُهُ جماعُ لمراتبِ الشُّكرِ وهوَ مستحقُّها[1].

استئنافٌ بيانيٌّ مسبَّبٌ عمَّا قبلَه ردًّا على دعواهُم لعبادةِ غيرِ اللهِ

نكتةُ تَكْرارِ ﴿قُلْ﴾ أربع مرَّاتٍ:

في الآيةِ استهلَّ الحقُّ ﷻ بفعلِ القولِ، وقدْ أوردهُ في مواضعَ سابقةٍ كقولهِ: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾، وقولِه: ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وقولِه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾، فوردتِ الرَّابعةُ هنا، والنُّكْتَةُ منْ تكريرِ فعلِ القولِ، الإشارةُ إلى أهمِّيَّةِ مَقولِ القولِ، وهوَ هنا نفيُ اتِّخاذِ غيرِ اللهِ ربًّا، وهوَ قمينٌ بذلكَ، فلا أعظمَ مِنَ التَّوحيدِ، ولا أسمَى منهُ.

إشـارةُ الـثَّـلاثِ إلى أهمِّيَّةِ مقولِ القولِ، والرَّابعةُ إلى نفي الشِّركِ عنه تعالى

غرضُ الاستفهامِ ونوعُهُ في ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾:

الهمزةُ في قولِهِ تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾، للاستفهامِ الإنكاريِّ، أيْ: لا أطلبُ ربًّا سواهُ، فكلُّ مَنْ دونهُ مربوبٌ؛ فهذا هوَ معنى الهمزةِ، فالإنكارُ والتَّوبيخُ متوجِّهٌ إلى اتِّخاذهمُ المعبودَ الباطلَ،

استفهامٌ إنكاريٌّ يفيدُ التَّوبيخَ، وإنكارُ مواطأتِهم الاعـــــترافَ بأصنامِهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/205.

وظنِّهمْ أنَّهُ هوَ الحقيقُ بالعبادةِ[1]، وفي الاستفهامِ إنكارُ أمنيَّتِهمْ في أنَ يواطِئَهمْ ﷺ، على الاعترافِ بأصنامِهمْ ودينِهِمُ الزَّائفِ[2].

نكتةُ العدولِ منَ الجُملِ الخبريَّةِ إلى الإنشائيَّةِ:

إنكارُ الإشراكِ باللهِ، لا يقتضي أدنى احتمالٍ للكذبِ

والجملةُ في قولِه تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾، بعد قولِه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى﴾، وقولِه: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ فيهِ انتقالٌ وتحوُّلٌ مِنَ الجُملِ الخبريَّةِ إلى الجملِ الإنشائيَّةِ، وفائدتُهُ إفهامُ المخاطَبينَ وإلجامُهمْ بالقولِ، فإنَّ الجملةَ الخبريَّةَ تحتملُ الصِّدقَ والكذبَ[3]، وليسَ كذلكَ حالُ الجملةِ الإنشائيَّةِ، وكلامُ اللهِ تعالى كلُّهُ صدقٌ، فكانَ مرادُه تعالى ممَّا سبقَ منْ آياتٍ إعْلامَ المشركينَ أنَّ عبادةَ المرءِ وحياتَه للهِ الَّذي لا شريكَ لهُ، ولمَّا كانَ هذا الخبرُ محتملًا للصِّدقِ والكذبِ عندهمْ، عاجَلَهمْ بالأسلوبِ الإنشائيِّ، بنَفْيِ أنْ يبتغيَ غيرَ اللهِ تعالى ربًّا؛ في أسلوبٍ إنشائيٍّ لا يقتضي أدنى احتمالٍ للكذبِ، فَضْلًا عن أنَّ الجملةَ هنا ليست إنشائيَّةً على بابها، فيُطلبُ لها جوابٌ محدَّدٌ، وإنَّما غرضُها التَّوبيخُ والتَّكذيبُ.

تقديمُ المفعولِ به على الفعلِ والفاعلِ:

إنكارُ أن يكونَ المربوبُ شريكًا للرَّبِّ لاستحالة ذلك

قدَّمَ المفعولَ على عاملِه في قولِه تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾، (غيرَ) مفعولٌ للفعلِ ﴿أَبْغِى﴾، وقدْ تقدَّمَ على عاملِه، وهوَ تقديمٌ جائزٌ لا واجبٌ، ممَّا يُؤْذِنُ بوجودِ سببٍ لتقديمِه، وهوَ الاهتمامُ؛ لأنَّهُ المقصودُ منَ الاستفهامِ الإنكاريِّ[4] إنكارُ أن يجعلَ المربوبَ شريكًا للرَّبِّ. وقد يَحتملُ التَّقديمُ أن يكونَ للتَّخصيصِ أيضًا.

(1) السّبكّي، عروس الأفراح: 1/384، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/419.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/206.
(3) عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص: 351.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/206، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/704.

بلاغةُ التَّعبيرِ بلفظِ (الرّبّ) دونَ غيرِه في الآيةِ الكريمة:

الـرُّبـوبـيَّـةُ والألـوهـيَّـةُ حـقـيـقـتـانِ مـتـلازمـتـانِ، لا انفكاكَ بينهما

وآثرَ التَّعبيرَ بلفظِ الرَّبِّ على لفظِ الإلهِ، "مَعَ أنَّ المقصودَ هوَ العبادةُ؛ إذِ المعنى: أبغِي غيرَ اللّهِ إلهًا، وهوَ ربُّ كلِّ شيءٍ، للإشارةِ إلى التَّلازمِ بينَ الرُّبوبيَّةِ والأُلوهيَّةِ"[1]، فإنَّهمْ كانوا يُقِرُّونهُ ربًّا خالقًا، لكنَّهمْ يعبدونَ الأوثانَ شركًا.

نكتةُ تنكيرِ ﴿رَبًّا﴾ التَّحقيرُ المؤْذِنُ بالتَّعريضِ بهم:

كيفَ أبغي ربًّا حقيرًا مخلوقًا، وأنـا أعـبـدُ ربًّـا مستحِقًّا للرُّبوبيَّةِ

نكَّرَ كلمةَ الرَّبِّ في قولِه تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾، ونكتةُ التَّنكيرِ في ذلكَ دلالتُها على التَّحقيرِ والتَّقليلِ، أي: كيفَ أبغي ربًّا حقيرًا مخلوقًا، وأنا أعبدُ ربًّا مستحِقًّا للرُّبوبيَّةِ، وآيةُ ذلكَ أنَّه قالَ بعدَه: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾؟ فأتى بـ﴿كُلِّ﴾ الدَّالةِ على الشُّمولِ، المباينَةِ للنَّكرةِ منْ كلِّ وجهٍ، وفي هذا التَّحقيرِ تعريضٌ بهمْ، وتنبيهٌ لهمْ[2] في طلبِهم ذاك؛ فإنَّه لا ينبغي لمنْ خَلَقَه ورَزَقَه، أن يطلبَ ربًّا سواهُ. ويمكن أن يكونَ التَّنكيرُ للتَّعميمِ، ليشملَ أيَّ ربٍّ من دونِ اللّهِ تعالى.

نوعُ الواوِ في ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾، وغرضُ الجملةِ بعدَها:

جـمـلـةٌ حـالـيَّـةٌ مـوضـوعُـهـا تـعـلـيـلُ إنـكـارِ أنْ يُـتَّـخَـذَ غيرُ الخالقِ والرّازقِ ربًّا

صدَّرَ جملةَ: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾ بالواوِ الابتدائيَّةِ الدَّالَّةِ على الحالِ، وموضوعُها التَّعليلُ ممَّا سبقَ، منْ إنكارِ أنْ يُتَّخَذَ غيرُ اللّهِ ربًّا وخالقًا ورازقًا، فإنَّهمْ معترفونَ بأنَّهُ الخالقُ والرَّازقُ – فلا حَقَّ إذًا لغيرِه أنْ يعبدهُ الخلائقُ، فعبادةُ غيرِه ظلمٌ كبيرٌ[3].

فائدةُ التَّعبيرِ بالضَّميرِ (هو) في ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾:

الضَّميرُ توكيدٌ للقَصْرِ اعتبارًا لكونِهِ الرَّبَّ المالكَ، ولا ربَّ سواهُ

قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾: ابتداءُ الجملةِ بالضَّميرِ بقوله: ﴿وَهُوَ﴾، يفيدُ توكيدَ القَصْرِ[4] على معنى: وهو الرَّبُّ لا غَيْرُهُ، خالقُ كلِّ شيءٍ، وهو المستحِقُّ العِبَادَةَ وحدَه؛ لأنَّه مالكُ كلِّ شيءٍ.

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2764.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/341.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/206.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2765.

نكتةُ الإظهارِ بعدَ الإضمارِ في قوله: ﴿وَهُوَ﴾:

الإظهارُ يَخلَعُ على الاسمِ تفخيمًا وتعظيمًا

قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٍۚ﴾ فيهِ إظهارٌ بعدَ الإضمارِ، فالضَّميرُ(هو)يعود على الذَّاتِ العليَّة، ونكتتُهُ لأجلِ التَّفخيمِ والتَّعظيم؛ فإنَّهمْ لمَّا طلبوا ربًّا سواهُ بيَّنَ أنَّهُ ربُّ كلِّ شيءٍ، "وكلُّ ما سواهُ مَرْبُوبٌ مِثْلي لا يصلحُ للرُّبوبيَّةِ"[1].

نُكتَةُ إضافةِ الرَّبِّ إلى لفظِ العمومِ ﴿كُلِّ﴾:

ربوبيَّةُ اللهِ لكلِّ شيءٍ، حكمٌ عامٌّ، أمَّا أربابُهم؛ فليست كذلك

قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٍۚ﴾، أضافَ لفظةَ (الرَّبِّ) إلى لفظةِ (كلِّ)، الدَّالَّةِ على الشُّمولِ والعموم، ولم يقل: (وهو ربّي) "لإثباتِ أنَّهُ ربُّهُ بطريقِ الاستدلالِ؛ لكونهِ إثباتَ حكمٍ عامٍّ يشملُ المقصودَ الخاصَّ، ولإفادةِ أنَّ أربابَهمْ غيرُ حقيقةٍ بالرُّبوبيَّة"[2]، لأنَّها مخلوقةٌ مثلهم، فلا تستحقُّ منزلةَ الرُّبوبيَّةِ، وإنَّهم وأَرْبَابُهُمْ مربوبونَ له ﷻ.

غرضُ تنكيرِ لفظةِ ﴿شَيۡءٍۚ﴾:

اللهُ ﷻ ربُّ الأشياءِ الموجودةِ والمعدومةِ

وَرَدَتْ لفظةُ ﴿شَيۡءٍۚ﴾ نكرةً، والشيءُ "هوَ الذي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ ويُخْبَرَ عنهُ، ويقعُ على الموجودِ والمعدوم"[3]، وهوَ لفظٌ نكرةٌ، وقدْ أُضيفَ إلى لفظةِ ﴿كُلِّ﴾، وفي تنكيرِهِ غرضٌ: وهوَ دلالتُهُ على الموجودِ والمعدومِ، منْ بشرٍ وشجرٍ وحجرٍ، فتنكيرُه للعموم، فالحقُّ ﷻ ربُّ كلِّ هذهِ الموجوداتِ وغيرِها منَ المعدوماتِ، وليسَ في الكونِ مَنْ لهُ الرُّبوبيَّةُ غيرُهُ[4].

دلالةُ الواوِ العاطفةِ في ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ﴾:

الجملةُ السَّالفةُ معلِّلةٌ للإنكارِ، مفضيةٌ إلى تقريرِ الوحدانيَّةِ

قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ﴾، جملةٌ معطوفةٌ على ما قبلَها، وهي قولُه: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٍۚ﴾؛ لأنَّها تعليلٌ للإنكارِ،

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 2/191.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/206.
(3) الرّاغب، المفردات: (شيء).
(4) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/552.

وتقريرٌ للتَّوحيدِ كسابقتِها، وهي أصلٌ من أصولِ الدِّينِ الَّذي جاءتْ به الرُّسلُ جميعًا[1].

بلاغةُ القَصْرِ في ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾:

قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، جملةٌ مصدَّرةٌ بالنَّفي، ثمَّ أعقبَها بالاستثناءِ، ممَّا يحقِّقُ أسلوبَ القصرِ، ونوعُ القصرِ هنا إضافيٌّ، فنفَى منْ كلِّ وجهٍ أنْ تكسبَ هذهِ النَّفسُ غيرَ ما يكونُ وبالًا عليها؛ فإنَّها قدْ تَكْسِبُ خيرًا إلَّا أنَّ لِعِظَمِ ما تكسبهُ مِنَ السَّيِّئاتِ أصبحَ الكسْبُ مقْصورًا عَليها.

النَّفسُ المشارُ إليها، لا تكسبُ إلَّا ما يكونُ وبالًا عليها

الغرضُ من الخبرِ في جملة ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾:

الغرضُ من الجملةِ الخبريَّةِ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، تركُ المشركينَ ومَقْتُهُمْ، فإنَّ عنادَهم وما اقترفوهُ من الشِّركِ ليسَ بضارِّهِ ﷺ، ولن ينالَه شيءٌ من كسبِهم؛ لأنَّه لا يتجاوزهُم إلى سواهُم[2]، والتَّعميمُ هنا لإثباتِ الحكمِ العامِّ، كالتَّعميمِ في قولِه: ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

إخبارٌ عن المشركينَ، وأنَّ كسبَهم عليهم لا يتعدَّى سواهُم

في الآيةِ إيجازٌ بالحذفِ على تقديرِ (شَرًّا أو إثمًا عليها):

وجعلَ فعلَ الكسبِ مطلَقًا، ولمْ يعيِّنْ مفعولَهُ، فهوَ إيجازٌ بالحذفِ، فمفعولُ الكسبِ هنا محذوفٌ تقديرهُ: شرًّا أوْ إثمًا، فالمخاطَبونَ منْ شأنِهمُ اكتسابُ الشَّرِّ والإثمِ[3]، ومن بلاغةِ الحذفِ أنَّ حرفَ الجرِّ (على) مِنْ ﴿عَلَيْهَا﴾، هو من دلَّ على المحذوفِ.

من شأنِ المخاطَبينَ اكتسابهُم الشَّرَّ والإثمَ وسائرَ الموبقاتِ

بلاغةُ الاحتباكِ في قولِه ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾:

وقولُه تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، يتوفَّرُ على الاحتباكِ، وهوَ إيجازٌ بالحذفِ على جهةِ التَّقابلِ: يُحْذَفُ مِنَ الأوَّلِ

(1) رضا، تفسير المنار: 8/217.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/206 - 207.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/207.

لدلالةِ الثَّاني عليهِ، ويحذفُ منَ الثَّاني لدلالةِ الأوَّلِ عليهِ، فإنَّ فعلَ الكسبِ هنا دالٌّ على معنَيَين: كسبٍ للنَّفسِ، ويغلبُ في الخيرِ، واكتسابٍ عليها، ويغلبُ في الشَّرِّ، كما في قولِه تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [البقرة: 286]، إلَّا أنَّه هنا حذفَ من الأوَّلِ لدلالةِ الثَّاني، وعمومُ المعنى: أنَّ أيَّ كسبٍ أو اكتسابٍ لا يتخطَّى المرء إلى غيرِه[1].

المعنى حصولُ الكسبِ لها في الخيرِ، والاكتسابِ عليها في الشَّرِّ

دلالةُ الواوِ العاطفةِ في قولِه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾:

وجملةُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾، معطوفةٌ على قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ﴾، ومكمِّلةٌ لها، فمثلما كانَ كسبُ النَّفسِ لا يتعدَّاها إلى غيرِها "كذلكَ لا تحملُ نفسٌ عنْ نفسٍ شيئًا، والمعنى: ولا أَحملُ أوزارَكم"[2].

من كسبَ خيرًا نجا وفاز، ومن اكتسب وِزرًا فما له من مَفازٍ

غرضُ الإخبارِ بنفيِ الوِزْرِ:

الخبرُ في قولِه تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾، الغرضُ منه: بيانُ أنْ لا "تأثمَ نفسٌ آثمةٌ، بإثمِ نفسٍ أخرى غيرِها، ولكنَّها تأثمُ بإثمها، وعليهِ تُعاقَبُ، دونَ إثمِ أخرى غيرِها"[3]، فكلُّ نفسٍ تتحمَّلُ ما اكتسبتْهُ من الذَّنبِ لا يجاوزُها إلى غيرِها، وهذا من عَدْلِه تعالى.

حكمةُ اللهِ في تحميلِ المخطئِ وحدَهُ مَغَبَّةَ فعلِهِ دون غيرِهِ

نكتةُ تنكيرِ ﴿وَازِرَةٞ﴾ في جملة ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ﴾:

النُّكتةُ في تنكيرِ ﴿وَازِرَةٞ﴾، لإفادةِ التَّعميمِ ثمَّ التَّوكيدِ، فلمَّا كانتْ ﴿وَازِرَةٞ﴾، بمعنى نفسٍ وازرةٍ آثمةٍ، فالمعنى: أنَّ وِزْرَ كلِّ نفسٍ يقعُ عليها، ولا تبعةَ أحدٍ على غيرِه[4]، فالنَّكرةُ تؤدِّي معنى التَّعميمِ، فإذا كانتْ في سياقِ السَّلبِ؛ أفادتْ معنى التَّوكيدِ، توكيدِ أن لا إثمَ من نفسٍ إلَّا عليها.

النَّكرةُ في سياقِ السَّلبِ تفيدُ التَّعميمَ والتَّوكيدَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/207، والماتريديّ، تأويلات أهل السّنة: 4/340.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/207.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 12/286.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/208.

نكتةُ حذفِ الموصوفِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَازِرَةٌ﴾:

كـأنَّـمـا أذابَ الـنَّـفـسَ في الوزرِ كنايةً عنْ تلبُّسها بها

ولفظُ ﴿وَازِرَةٌ﴾ في الجملةِ، صفةٌ تقتضي موصوفًا، وهو هنا محذوفٌ، تقديرُه ﴿نَفْسٍ﴾، وجملةُ: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، دلَّتْ على الموصوفِ المحذوفِ، فكلُّ نفسٍ تحملُ حملَها، لا تتخطَّاهُ إلى غيرِها[1]، وحَذْفُ المَوْصوفِ كِنايةٌ عنْ تَلَبُّسِ الموصوفِ بالصِّفةِ، فكأنَّه لمْ يبقَ منهُ شيءٌ.

تشبيهُ الإثمِ بالوزرِ في الآيةِ الكريمةِ منْ بابِ الاستعارةِ:

الإثـمُ في وَقْـعِـهِ كالحِمْلِ الثَّقيلِ الَّذي ينُوءُ بِثِقْلِهِ الإنسانُ

وفي جملةِ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ استعارةٌ، فقدْ شبَّهَ الإثمَ بالوزرِ، وهوَ الثِّقلُ في أصلِه، ثمَّ استُعملَ في الإثمِ والذَّنْبِ؛ لأنَّهُ ينقضُ الظَّهرَ[2]؛ لأنَّهُ حملٌ ثقيلٌ ينوءُ بثِقْلِه المرءُ، وهوَ منْ بابِ التَّجوُّزِ، وليسَ منْ بابِ الحقيقةِ، حيث إنَّ "مادَّة الوزر، هي الثِّقْلُ بمشقَّةٍ، أي: لا يحمل إنسانٌ مشقَّةً ثقيلةً عن آخر، فالمسؤوليَّة لا تتعدَّى إلَّا إذا تعدَّى الفعل"[3].

نكتةُ الحذفِ في قوله تعالى: ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾:

المـحـذوفُ كَـلِـمَـةُ (نفس) اخـتـصـارًا، لـسـبـقـهـا إلى الأفهامِ

في قولِه: ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، ثمَّةَ محذوفٌ، "أيْ: ذنبُ نفسٍ أخرى، أيْ: فلا تحملُ آثمةٌ ولا طائعةٌ ذنبَ غيرِها"[4]، فحذفَ كلمةَ نفسٍ، وأبقَى وصفَها لدلالةِ الكلامِ السَّابقِ عليها، فكلُّ نفسٍ رهينةٌ بمكسبِها، بريئةٌ منْ مكاسبِ غيرِها.

دلالةُ ﴿ثُمَّ﴾ العاطفةِ في قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾:

غـرضُ التَّـعـقـيـبِ المـشـتـمـلِ عـلـى التَّـهـديـدِ والـوعـيـدِ وأَثَـرُهُ

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾، عطفَ هذهِ الجملةَ على سابقتِها بالحرفِ ﴿ثُمَّ﴾، وهوَ الدَّالُّ على العطفِ والتَّرتيبِ والتَّعقيبِ،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/207.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/370.
(3) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ (الخواطر): 7/4026.
(4) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 9/158، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 7/342.

و"يَحتمِلُ أنْ يكونَ منْ جملةِ القولِ المأمورِ بهِ، فيكونُ تعقيبًا للمتاركةِ بما فيهِ تهديدُهمْ ووعيدُهمْ، فكانَ موقعُ ثمَّ؛ لأنَّ هذا الخبرَ أهمُّ"[1].

إضافة إلى ذلك، نذكر بأنَّ من المعاني المشتهرةِ للحرف ﴿ثُمَّ﴾ في لسانِ العربِ التَّرتيبَ والمُهْلَةَ[2]، وهو كذلكَ في الآيةِ، فإنَّ قولَه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾، "أي: بعدَ طولِ الإمهالِ لكم، لطفًا منه بكم"[3]، ففيه إمدادٌ وتراخٍ لهم، لعلَّهم يعودون إلى طريقِ الحقِّ، وجادَّةِ الصَّوابِ.

بلاغةُ تقديمِ الجارِّ والمجرورِ:

التَّقديمُ يفيدُ اختصاصَ مصيرِ الإنسانِ ومآلِه إلى اللهِ وحدَه

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾، الأصلُ في الجملةِ الابتدائيَّةِ تقدُّمُ المبتدأِ بشروطِه على الخبرِ، فإنْ تقدَّمَ الخبرُ فيكونُ لنكتةٍ بلاغيَّةٍ، تدورُ أغلبُها حولَ الاهتمامِ والاختصاصِ، وههنا قدَّمَ المُتَعَلِّقَ الواقعَ خبرًا ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم﴾، على المبتدأِ المعرفةِ ﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾، وبلاغةُ تقديمِ شبهِ الجملةِ هنا متوجِّهةٌ إلى الاختصاصِ، فمعنى ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم﴾ أي: المَرجِعُ إلى اللهِ وحدهُ لا غيرهُ، مالكِ يومِ الدّينِ وحدَهُ، يُجازي المُحْسِنَ إحْسَانًا، والمُسيءَ عذابًا وخسرانًا[4].

بلاغةُ الالتفاتِ منَ الغَيْبَةِ إلى الخطابِ:

الغرضُ تلوينُ الخطابِ، وتأكيدُ الوعدِ، وتشديدُ الوعيدِ

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾، جملةٌ دالَّةٌ على الخطابِ، واقعةٌ بعدَ قولِه: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ﴾، وهوَ كلامٌ يتوقَّرُ على الغَيْبَةِ، وفي ذلكَ التفاتٌ مِنَ الغَيبةِ إلى الخطابِ، وبلاغةُ هذا الانتقالِ تقومُ على "تلوينٍ للخطابِ، وتوجيهٍ لهُ إلى الكلِّ، لتأكيدِ الوعدِ وتشديدِ الوعيدِ، أي:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/208.
(2) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 426.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/343، والسّامرائّي، معاني النّحو: 1/323.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2766، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 7/343.

إلى مالكِ أمورِكمْ، ورجوعِكمْ يومَ القيامةِ"[1]. فالانتقالُ من الغَيبةِ إلى الخطابِ يخلعُ على الكلامِ أهمِّيَّةً بالغةً، جاءتْ هنا في سياقِ الوعدِ والوعيدِ، وتأكيدِهما.

دلالةُ الخبرِ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾:

غـرضُ الجملةِ الخبريَّةِ التَّهديدُ والوعـيدُ لمن لا يؤمنُ بدينه

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ جملةٌ خبريَّةٌ غرضُها التَّهديدُ والوعيدُ، في أنَّكمْ ستعودونَ إلى ربِّكمْ، فيُعلمُكم بما تستحقُّونَ مِنَ العقابِ على ما قدَّمتمْ، تبيينًا لموضعِ الحقِّ، فسيَاقُ هذهِ الجملةِ خبريٌّ، ومغزاهُ التَّهديدُ والوعيدُ[2].

نكتةُ التَّعبيرِ بـ﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ دونَ (ترجعون):

إشـارةٌ إلى عـودِ الإنـسـانِ إلى الأصلِ

التَّعبيرُ بـ﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ في الجملةِ دونَ غيرِها، فيه نكتةٌ، ذلكَ أنَّ ﴿إِلَىٰ﴾ حرفٌ يدلُّ على انتهاءِ الغايةِ، و﴿رَبِّكُم﴾ اسمٌ مجرورٌ، فالمعادُ يكونُ إليهِ تعالى، والجارُّ والمجرورُ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ، خبرٌ مقدَّمٌ جوازًا، و﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ، وهوَ مُعَرَّفٌ بإضافتهِ إلى ميمِ الجمعِ، والمعنى: أنَّكمْ صائرونَ إليهِ، وهوَ مصدرٌ ميميٌّ، والمصدرُ في اللُّغةِ "أصلُ الكلمةِ الَّتي تصدرُ عنها صوادرُ الأفعالِ، وتفسيرهُ: أنَّ المصادرَ كانتْ أوَّلَ الكلامِ"[3]، وهوَ المبدأُ، فكانَ في ذلكَ إشارةٌ، إلى معادِ الإنسانِ إلى الأصلِ، فمآلُ كلِّ إنسانٍ إليهِ تعالى.

معنى (الفاء) في جملة ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾:

الفاءُ عاطفةٌ أو سببيَّةٌ، وكلا الغرضين يخدمُ المعنى ويجلِّيه

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، الفاءُ في ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾، تَحتملُ أنْ تكونَ عاطفةً على تقديرِ أنَّ رجوعَكمْ إلى ربِّكمْ، يَتْبعُهُ إنباؤكمْ باختلافِكمْ، فالفاءُ هنا

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/316.
(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/370، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/705.
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: 12/95.

لترتيبِ هذهِ الجملةِ على ما قبلَها[1]. وتَحتملُ أنْ تكونَ سببيَّةً؛ فإنَّكمْ ستعودونَ إليهِ تعالى، لينبِّئَكُمْ بما كنتمْ فيهِ تختلفونَ في دنياكُمْ.

معنى (الباء) في ﴿بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾:

قولُه تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، الباءُ في ﴿بِمَا﴾ للإلصاقِ[2]، والمعنى: أنَّ صدورَ الاختلافِ حصلَ منهمْ، فبوساطةِ ذلكَ الاختلافِ قدَّرَ اللّهُ تعالى عليهمُ الإنباءَ، وهوَ الحدثُ الَّذي يسبقُ العقابَ، أوْ هوَ العذابُ نفسُهُ، فالمؤثِّرُ في مصيرِهمْ هذا هوَ اختلافُهمْ.

بسببِ اختلافِهم كتبَ اللهُ عليهم الإنباءَ والعذابَ

دلالةُ التَّعبيرِ بالموصولِ (مَا) ﴿بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾:

قولُه تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿بِمَا﴾ المجرورُ فيه اسمٌ موصولٌ بمعنى: الَّذي كنتم تختلفون فيه[3]، والتَّعبيرُ بالموصولِ الدَّالِّ على العمومِ، وعدمِ التَّعيينِ في هذا الموضعِ، يفيدُ التَّعظيمَ، تهويلًا ممَّا ارتكبوهُ، فاستحقُّوا عليهِ العذابَ.

دلالةُ الموصولِ على عدمِ التَّعيينِ والعمومِ، يفيدُ التَّعظيمَ والتَّهويلَ

نكتةُ تقديمِ شبهِ الجملةِ ﴿فِيهِ﴾ على الفعلِ والفاعلِ:

قدَّمَ الجارَّ والمجرورَ ﴿فِيهِ﴾ على الفعلِ والفاعلِ ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾، ونكتةُ تقديمِهِ هي الاهتمامُ، وسرُّ هذا الاهتمامِ "لقوَّةِ داعيَتِهم إليهِ منْ غيرِ إكراهٍ ولا ذهولٍ ولا نسيانٍ"[4]، فاختلافُكمْ كائنٌ معَ هذا الرَّسولِ ومعَ المسلمينَ، فيكونُ حالُكمْ ومآلُكمْ، عِقَابًا عظيمًا تَسْتَحِقُّونَهُ بكفرانِكمْ نِعمَهُ.

التَّقديمُ في السِّياقِ لشدَّةِ اختلافِهمْ فيهِ، وقوَّةِ داعيَتِهم إليهِ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(أبغي) و(أريد):

الفعلُ أبغي مِنَ الجذرِ اللُّغويِّ (بغي)، تقولُ: بغيتُ الأمرَ أبتغيهِ،

الابتغاءُ بمعنى الطَّلبِ، والإرادةُ تكونُ بمعانٍ شتَّى

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 5/2767.
(2) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 20/86.
(3) الشّنقيطيّ، العذب النّمير: 2/635.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 7/343.

أي: طلبتُهُ، فهوَ بمعنى: الطَّلبِ والاجتهادِ فيهِ[1]. أمَّا الفعلُ أريدُ؛ فالمصدرُ منهُ الإرادةُ، وهيَ "المشيئةُ، أرادَ الشَّيءَ: أحبَّهُ وعنّى بهِ ذهابَ النَّفسِ إلى الشَّيءِ طلبًا ورغبةً قويَّةً في تحصيلهِ"[2]. فالإرادةُ تتوفَّرُ على غيرِ معنى واحدٍ، أمَّا الابتغاءُ فمعناهُ واحدٌ، ولمَّا كانَ سياقُ الآيةِ في توحيدهِ تعالى؛ استعملَ الفعلَ أبغي.

(تكسب) و(تزر):

الكسبُ دالٌّ على النَّفعِ والضُّرِّ حقيقةً، والوِزْرُ الذَّنبُ الثَّقيلُ مجازًا

فِعْلُ الكسبِ عائدٌ على الفاعلِ نفعًا أوْ ضرًّا، وقيلَ: ما يقعُ مراسًا أوْ علاجًا، وما كانَ بفعلِ الجوارحِ[3]، وقد وردتْ في سياقِ فعلِ الجوارحِ: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، فهو ما يكسبُه الإنسانُ من خيرٍ، وما يكتسبُه غير ذلك. أمَّا قولُه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ بالوزرِ؛ فهوَ تعبيرٌ مجازيٌّ عَنِ الذَّنبِ، فأصلُه منَ الثِّقْلِ، أي: إنَّهُ يُثقِلُ صاحبَهُ تشبيهًا بثِقْلِ الجبلِ[4]، فجاءَ بالكسبِ أوَّلًا على الحقيقةِ، ثمَّ ثنَّى بالذَّنبِ الثَّقيلِ مجازًا.

(الاختلاف) و(التَّفرُّق) و(التَّنازع) و(التَّشتُّت):

الاختلافُ بمعنى المباينةِ والتَّفرُّقِ، والتَّعبيرُ به في الآيةِ أدقُّ من غيره

الاختلافُ والمخالفةُ، أنْ يأخذَ كلُّ إنسانٍ طريقًا، يباينُ طريقَ إنسانٍ آخرَ، حالًا أوْ مقالًا، وقدْ يقتضي الاختلافُ التَّنازعَ، فاستُعيرَ للمنازعةِ ونحوِها[5]، والمعنى في الآيةِ في قولِه: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، أيْ: تَختَلِفُونَ في هذا الدِّينِ مع الرَّسولِ ﷺ وأصحابِهِ.

أمَّا التَّفرُّقُ: فهوَ مِنْ (فرق) وهوَ فصلُ الشَّيءِ عنْ غيرِهِ فصلًا يصلُ إلى العمقِ[6].

(1) السّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (بغي).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ريد).
(3) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 137.
(4) العسكريّ، الفروق اللّغويّة: 234، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (وزر).
(5) الرّاغب، المفردات: (خلف).
(6) الفيّوميّ، المصباح المنير، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (فرق).

وأمَّا التَّشتتُ: فيأتي بمعنى التَّفرُّقِ والتزيُّلِ كتشتيتِ الشَّيءِ، أي: تفرُّقِهِ، فهوَ مرادفٌ لهُ[1]. وأمَّا التَّنازعُ، فهوَ شدَّةُ الاختلافِ الموصلِ إليهِ، كما مرَّ آنفًا.

ونخلصُ منْ ذلكَ كلِّه: أنَّ التَّعبيرَ بفعلِ الاختلافِ جاءَ دقيقًا في الآية الكريمة، وجاريًا على كلامِ العربِ الأقحاح.

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (شتت)، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (شت).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني عشر، سورة الأنعام من الآية 124 إلى سورة الأعراف الآية 13
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأنعام من الآية 124 إلى سورة الأعراف الآية 13 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 12 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-64-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 12 : سورة الأنعام من الآية 124 إلى سورة الأعراف الآية 13.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-64-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1637585 بتاريخ 2023/12/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»